العدد 10775
الثلاثاء 24 ربيع الأول 1439هـ | 12 ديسمبر 2017م
العرب

محور الآراء ..

يؤكد الأنصاري أن التنبؤ بمستقبل السلوك الأمريكي في العالم يحتاج إلى فهم ما يجري في واشنطن، وعليه فهناك مجموعة من الأمور التي يجب متابعتها خلال الفترة القادمة ويشير باكير إلى أن الدور الفرنسي في الأزمة الخليجية يتزايد ، فبالرغم من احتفاظها بعلاقات جيدة مع طرفي الأزمة، إلا أنها لم توافق أبداً على الإجراءات التي اتخذتها دول الحصار ضد قطر يعرض الكبيسي مقولة لابن تيمية -رحمه الله- في هذه المسألة، «فتعظيم المولد.. واتخاذه موسماً، قد يفعله بعض الناس، ويكون له فيه أجر عظيم، لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله».

الآراء الواردة في هذه الصفحة تعبّر عن وجهة نظر أصحابها

د. ماجد محمد الأنصاري
باحث قطري

سيناريوهات واشنطن

آلة السياسة في واشنطن شديدة التعقيد، من حيث التركيب والأنظمة، فنظام التوازن والرقابة الذي يعطي كل سلطة صلاحية رقابية على الأخرى، ويجعل الصلاحيات متوازنة بينها، أورث نظاماً معقداً، ولكنه يعمل بكفاءة عالية، هذا النظام تعرّض لهزة مع وصول ترمب، ليس لأن شخصاً واحداً بإمكانه خلخلة نظام سياسي كامل، ولكن لأنه جاء بثقافة مختلفة إلى البيت الأبيض، ونتيجة تغيّر مناخي سياسي في الولايات المتحدة، ترمب وفريقه والقواعد الشعبية التي تدعمه متوافقون على عدم الالتزام بقواعد اللعبة، وبالتالي الانتفاض على السلوك التقليدي، النتيجة كانت حالة ارتباك شاملة في أروقة الحكومة، نرى نحن في العالم الخليجي تجلياتها دون أن نعيش مسبباتها.

وبناء على ذلك، فإن التنبؤ بمستقبل السلوك الأميركي في العالم يحتاج إلى فهم ما يجري في واشنطن، وعليه فهناك مجموعة من الأمور التي يجب متابعتها خلال الفترة القادمة. أولاً: هناك لجنة التحقيق الخاصة في تواصل فريق حملة ترمب الانتخابية مع أشخاص يمثلون الحكومة الروسية، خلال الفترة ما بين فوز ترمب وتسلمه الرئاسة، هذه اللجنة في حال أدانت ترمب سترفع تقريرها لمجلس الشيوخ، الذي يمكنه حجب الثقة عن الرئيس، هل هذا ممكن؟ الاحتمالية ضعيفة، ولكنها تتأثر بعامل آخر ينبغي متابعته، وهو الانتخابات النصفية.

الانتخابات النصفية تتم بعد عامين من انتخاب الرئيس الأميركي، ومعه أعضاء الكونجرس وغيرهم، هذا الاستحقاق يشمل كل أعضاء مجلس النواب الأميركي، وأكثر من ثلاثين من أعضاء الشيوخ، ومثلهم من حكام الولايات، بإمكان هذه الانتخابات أن تقلب ظهر المجن على ترمب وحزبه، في حال استطاع الديمقراطيون انتزاع الأغلبية في المجلسين أو أحدهما، أو حتى إذا نجح الحزب الجمهوري في تثبيت أعضائه التقليديين، واستعادة زمام المبادرة من الراديكاليين الذين يؤيدون ترمب، هذه الانتخابات ستجري في نهاية هذا العام، وخلال الأشهر القادمة، ستبدأ الأسماء المرشحة في الظهور، وسنراقب استطلاعات الرأي، حتى نصل إلى واقع جديد في واشنطن، فإما أن يحافظ ترمب على الوضع القادم، أو يتداعى نظامه أمام الخصوم.

الأقرب من الحدثين أعلاه هو التغييرات داخل الحكومة الأميركية، شخصان بالتحديد يواجهان خطراً وجودياً في إدارة ترمب، تيلرسون وكوشنر، أما الأول فهو على خلاف مع ترمب ومع السلك الدبلوماسي، وتدور الشائعات حول استبداله برئيس وكالة الاستخبارات المركزية الحالي، وربما يكون ذلك في بداية العام القادم، رحيله سيعني أن تعود الخارجية لتدور في فلك ترمب، كما سيزيد من احتمالية رحيل ماتيس، وإن تم ذلك، فمن ناحية ستنتهي حالة الارتباك في واشنطن بين المؤسسات الثلاث، ولكن في الوقت نفسه ستزيد مشاكل الرئيس الخارجية مع غياب المرقعين، كوشنر حالياً يتمتع بثقة عالية لدى ترمب، ولكنه الهدف الأول في إطار تحقيقات العلاقة مع روسيا، لا يستبعد أن يضحي به ترمب في مرحلة معينة كفدية لحماية نفسه، كما أن لكوشنر الكثير من الأعداء في واشنطن، ومن فريق ترمب نفسه، ورحيله سيعني أن كيلي كبير موظفي البيت الأبيض سيصبح الرجل الأقوى في البيت الأبيض، وما حوله.

واشنطن بيت الداء لأدران المجتمع الدولي، وما يحدث فيها له انعكاسات كبيرة على قضايانا، أحداث واشنطن نادراً ما تكون لصالحنا ولكننا نراقبها، حتى نعلم إن كان الوضع سينتقل إلى أسوأ من واقعنا بكثير، أم يبقى على درجة السوء الحالية؟

> كوشنر حالياً يتمتع بثقة عالية لدى ترمب.. ولكنه الهدف الأول في إطار تحقيقات العلاقة مع روسيا

majedalansari@hotmail.com @majedalansari